

علاقة التفكير الايجابي بكل من الفاعلية الذاتية الأكاديمية ودافعية الانجاز الرياضي لدى التلاميذ الموهوبين

The relationship of positive thinking with both academic self-activity and mathematical achievement motivation among gifted students

لشهب أسماء^{*1}

¹ جامعة الوادي (الجزائر)، lacheheb-asma@univ-eloued.dz

تاريخ النشر: 2021/11/29

تاريخ القبول: 2021/10/25

تاريخ الاستلام: 2021/06/10

Abstract:

The study aimed to reveal the relationship between positive thinking and both academic self-activity and the motivation of sports achievement for a mathematically gifted secondary school student. The study was conducted on a sample of 30 students who are mathematically gifted and who have local, regional or national titles, they were chosen intentionally. To achieve the objectives of the study, the relational descriptive design was used and the positive thinking scale of Abd al-Sattar Ibrahim (2010) and the academic self-effectiveness of Lacheheb (2018), and Allawi's mathematical achievement motivation scale (2017). The study results showed, that students have a high level of positive thinking and motivation for mathematical achievement and average for academic self-efficacy. Also a strong correlation between the student's positive thinking and the motivation for his mathematical achievement, and a positive correlation between positive thinking and academic self-efficacy.

Keywords: positive thinking- academic self-efficacy- motivation of athletic achievement-athletic talent

ملخص:

هدفت الدراسة الى الكشف عن علاقة التفكير الإيجابي بالفاعلية الذاتية الأكاديمية ودافعية الإنجاز الرياضي لدى تلميذ الثانوي الموهوب رياضيا. اجريت الدراسة على عينة قوامها (30) تلميذا من التلاميذ الموهوبين رياضيا والحاصلين على ألقاب محلية أو جهوية أو وطنية، تم اختيارهم بطريقة قصدية من بين تلاميذ ثانوية . ولتحقيق أهداف الدراسة تم اعتماد المنهج الوصفي الارتباطي وتطبيق مقياس التفكير الايجابي الذي أعده إبراهيم (2010) والفاعلية الذاتية الأكاديمية للشهب (2018)، ومقياس دافع الانجاز الرياضي لعلاوي (2017).

توصلت نتائج الدراسة الى اظهار تمتع التلاميذ بمستوى مرتفع للتفكير الإيجابي والدافعية للإنجاز الرياضي ومستوى متوسط للفاعلية الذاتية الأكاديمية، كما بينت وجود علاقة ارتباطية موجبة وقوية بين التفكير الايجابي ودافع انجازه الرياضي، وبينت علاقة ارتباطية موجبة بين التفكير الايجابي والفاعلية الذاتية الأكاديمية للتلميذ الموهوب رياضيا. كلمات مفتاحية: التفكير الايجابي، الفاعلية الذاتية الأكاديمية، دافعية الانجاز الرياضي، الموهبة الرياضية، تلميذ الثانوي.

1. مقدمة

يعرف التفكير الايجابي على أنه استعمال أو تركيز النتائج الايجابية لعقل الفرد على ما هو بناء وجيد من أجل التخلص من الأفكار الصادمة أو السلبية لتحل محلها الأفكار والمشاعر الايجابية؛ الأمر الذي ينعكس لا محالة على اختياره للسلوك ومتابعة تنفيذه. وأوضحت بعض النظريات أن الأفراد ورغم ما يميزهم من فروق فردية يمتلكون دافعية متباينة للإنجاز؛ حيث تبلغ عند بعض الأفراد مستوى مرتفع يمكنهم من تحقيق أهدافهم، بينما تقل عند البعض الآخر مما يتطلب التدخل لاستثارة دوافعهم.

كما تفيد نتائج الدراسات بأن الفرد الذي يدرك نفسه من ذوي فاعلية الذات المرتفعة يركز على الجوانب الايجابية في شخصيته وعلى ما توفره البيئة المحيطة من فرص ويعمل على استثمارها والاستفادة منها، لأنه يشعر بأن لديه القدرة على السيطرة على سلوكه من جهة وعلى بيئته من جهة ثانية مما يمكنه من تبني استراتيجيات ايجابية في مواجهة الضغوط، وتضيف دراسة (Timothy & Bono, 2001) وجود علاقة دالة إحصائياً بين فاعلية الذات والرضا عن العمل (الآلوسي، 2014، ص.101).

بالمقابل، فرضت التحديات التي تواجه مجتمعاتنا المعاصرة التركيز على اكتشاف فئة الموهوبين والمتفوقين على اختلاف طبيعة ومجال تلك الموهبة. نظراً لما أثبتته الدراسات والبحوث من أن الفرد الذي يتميز بالموهبة يكون الأقدر على المقاومة والتحدي والبقاء والتميز فيما ينجزه؛ كونه شخص يعتقد نفسه قادراً على تنظيم وتنفيذ مجموعة من الأفعال والمهام الضرورية حسب ما تقتضيه مواقف الحياة المختلفة. الأمر الذي دفع بالعديد من المنظمات والحكومات إلى الاهتمام بالاستثمار في هذه الفئة بوصفها الشريحة البشرية ذات الفضل الأكبر في بناء صرح الأمم، فهم القادرون على اختزال الوقت والجهد بما يمتلكونه من قدرات ومؤهلات، حتى أصبح تقدم الأمم يقاس بنسبة تواجدهم بين أفرادها.

2. إشكالية الدراسة

يعتبر التفكير الايجابي من المفاهيم الحديثة التي لاقى اهتمام باحثي هذا العصر، وهو نوع جديد من التفكير يحقق النجاح والصحة والتوافق النفسي، والرضا عن الحياة، ويدفع الفرد للتركيز على الجانب المشرق للحياة، ويحمل توقعات إيجابية متفائلة تجاه المستقبل (أسليم، 2017، ص.3).

لذا فإن تغيير سلوكنا يجب أن يتم من خلال عقلنا الباطن، وهذا يعني أنه يجب أن نختار أفكاراً ايجابية جديدة نغذيها بها باستمرار، لأن الأفكار المتكررة ترسخ في العقل اللاواعي والأفكار السلبية المتكررة تؤثر بشكل سلبي على اللاوعي وتؤدي إلى نتائج سلبية عندما تتم ترجمتها إلى سلوكيات. لذا وجب قلب هذا الحال إلى النقيض إذا أردنا تحقيق نتائج ايجابية (شير، 2011، ص.12).

وقد أثبتت عدة دراسات شعور الكثير من الطلبة بالعجز عن استخدام استراتيجيات التفكير المناسبة، الأمر الذي أدى إلى انخفاض مستوى الطموح لديهم وانعكس سلباً على أداءهم في المدرسة، كدراسة ريج وداهلمير (2001) التي هدفت إلى الكشف عن تأثير التفكير الايجابي والسليبي في فعالية التغذية الراجعة في تعلم بعض المفاهيم لدى عينة مكونة من (32) طالبا جامعيا بمرحلة البكالوريوس، وقد خلصت إلى عدة نتائج أهمها: وجود فروق جوهرية في مستوى فعالية التغذية الراجعة في تعلم المفاهيم تعزى إلى نمط التفكير الايجابي (بركات، 2006، ص.18)؛ أي أن الطلبة ذوي التفكير الإيجابي يمتلكون مستوى أعلى لفعالية التغذية الراجعة في تعلم المفاهيم المستهدفة مقارنة بنظرائهم من ذوي التفكير السليبي.

بالمقابل، أكدت الكثير من الدراسات العلاقة القوية بين الفاعلية الذاتية والأداء الأكاديمي، منها: دراسة (Taylor & Popma, 1990) التي أثبتت العلاقة بين فاعلية الذات ومركز الضبط وصناعة قرار الاختيار المهني، ودراسة (Warkentin, Griffen & Bates, 1994) التي كان من أهم نتائجها قدرة الفاعلية الذاتية الأكاديمية على التنبؤ وبشكل دال إحصائياً بالتحصيل الدراسي لطلبة الجامعة عينة الدراسة، كما أثبتت دراسة Pajares (1996) قدرة الفاعلية الذاتية على التنبؤ بالقدرة على حل المشكلات والقدرة المعرفية والتحصيل الأكاديمي في الرياضيات لدى الطلبة الموهوبين. ودراسة Tanimomo (2007) التي أجريت بجمهورية الصين وأظهرت نتائجها العلاقة بين توقعات طلبة الثانوي حول فاعليتهم الذاتية ونتائجهم الدراسية في مادتي الرياضيات والكتابة.

وتشير الدراسات إلى كون الدافعية للإنجاز عبارة عن وحدة مركبة من عدة أبعاد: مستوى الطموح، السلوك المخاطر، المثابرة، تواتر العمل، إدراك الزمن، التوجه المستقبلي، سلوك الانجاز. أما عبد اللطيف خليفة فقد حددها في: الشعور بالمسؤولية، السعي نحو التفوق وتحقيق مستوى الطموح، المثابرة، الشعور بأهمية الزمن، التخطيط للمستقبل، في حين يرى علاوي أنه يمكن تحديدها ضمن محورين أساسيين وهما: دافع انجاز النجاح ودافع تجنب الفشل (علي، 2009، ص. 23).

ويعد دافع الإنجاز من المتغيرات النفسية المهمة والمؤثرة لدى الرياضيين، "حيث يعمل دافع الإنجاز على حث اللاعب لكي يكون متقدماً ومتميزاً بين أقرانه، إذ أن حاجة اللاعب إلى الانجاز الرياضي وتفوقه تعمل على تفجير واستثارة الطاقة الكامنة لديه كما تعمل على تحفيزه لمضاعفة وتوجيه جهوده وطاقاته نحو تحقيق الهدف المنشود وهو الانجاز العالي، كما أن المدرب يحتاج إلى معرفة ما يمتلك لاعبيه من دافع الانجاز قبل الدخول في التدريب والمنافسة لغرض وضع الخطط التدريبية للاعبين" (عبود ومحمد، 2017، ص. 113).

على ضوء هذه المعطيات، تم طرح تساؤلات الدراسة الحالية على النحو التالي:

- ما مستوى التفكير الإيجابي لدى تلميذ مرحلة التعليم الثانوي الموهوب رياضياً؟
- ما مستوى الفاعلية الذاتية الأكاديمية لتلميذ مرحلة التعليم الثانوي الموهوب رياضياً؟
- ما مستوى دافعية الإنجاز الرياضي لتلميذ مرحلة التعليم الثانوي الموهوب رياضياً؟
- هل توجد علاقة بين مستوى التفكير الإيجابي والفاعلية الذاتية الأكاديمية لدى تلميذ الثانوي الموهوب رياضياً؟
- هل توجد علاقة بين مستوى التفكير الإيجابي والدافعية للإنجاز الرياضي لدى تلميذ الثانوي الموهوب رياضياً؟

3. الفرضيات

- 1.3. لا توجد علاقة بين التفكير الإيجابي ودرجات الفاعلية الذاتية الأكاديمية لدى تلميذ مرحلة التعليم الثانوي الموهوب رياضياً.
- 2.3. لا توجد علاقة التفكير الإيجابي ودرجات دافعية الإنجاز الرياضي لدى تلميذ مرحلة التعليم الثانوي الموهوب رياضياً.

4. أهداف الدراسة

- الكشف عن مستوى كل من: التفكير الإيجابي، والفاعلية الذاتية الأكاديمية، ودافعية الإنجاز الرياضي لدى تلميذ مرحلة التعليم الثانوي الموهوب رياضياً.
- الكشف عن العلاقة بين التفكير الإيجابي والفاعلية الذاتية الأكاديمية لدى تلميذ مرحلة التعليم الثانوي الموهوب رياضياً.
- الكشف عن العلاقة بين التفكير الإيجابي ودافعية الإنجاز الرياضي لدى تلميذ مرحلة التعليم الثانوي الموهوب رياضياً.

5. أهمية الدراسة

- الفئة المستهدفة المتمثلة في المراهقين الموهوبين رياضياً المتدربين بمرحلة التعليم الثانوي، وما تعانيه هذه الفئة من ضغوطات وقلق وما ينجر عنها من تداعيات نفسية واجتماعية.
- كون موضوع التفكير الإيجابي والمتغيرات المرتبطة به تعد موضع اهتمام الكثير من الباحثين والمهتمين بالصحة النفسية.
- إبراز أهمية العلاقة بين التفكير الإيجابي لدى التلميذ ومستوى فاعلية الذات الأكاديمية لديه ودافعيته للإنجاز، ولفت انتباه مسؤولي قطاع التربية والتعليم الى أهمية هذه العلاقة كمدخل لتحسين المردود التربوي للمدرسة.
- تحث هذه الدراسة على أهمية اعداد الخطط والبرامج التربوية من منظور علم النفس الإيجابي لمساعدة التلميذ على تحقيق النجاح والتوافق النفسي والدراسي ومواجهة مختلف المشكلات التي قد تعترضه في سبيل ذلك؛ ومساعدته على تطوير قدراته ومواهبه واستثمارها.

6. تحديد المفاهيم

1.6. التفكير الإيجابي

وقد تم تبني تعريف سليغمان (2003) والذي يعرفه بأنه استعمال أو تركيز النتائج الايجابية لعقل الفرد على ما هو بناء وجيد من أجل التخلص من الأفكار الصادمة أو السلبية ولتحل محلها الأفكار والمشاعر الايجابية. ويستدل عليه من خلال الدرجة الكلية التي يتحصل عليها التلاميذ على مقياس التفكير الايجابي المعتمد في هذه الدراسة.

2.6. الفاعلية الذاتية الأكاديمية

"أحكام التلميذ الموهوب رياضياً المتدرب بمرحلة التعليم الثانوي حول إمكانياته الذاتية وثقته في نفسه وقدراته، وتقبله لمسؤوليته في تحديد أهدافه والسعي لتحقيقها وبذل الجهد الذي يتطلبه ذلك والمثابرة عليه، وثقته بامتلاك المرونة اللازمة لمواجهة الصعوبات والمشاكل التي قد تواجهه والتغلب على الضغوطات الناجمة عنها، وتصوراته حول قدرته على التفكير العلمي وتحليل المواقف المعقدة واتخاذ القرارات الصحيحة، إلى جانب اعتقاده بامتلاكه القدرة على إنشاء علاقات سليمة مع المحيطين به والتواصل الفعال معهم" (لشهب، 2018، ص، 18).

وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ على المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

3.6. دافعية الانجاز الرياضي

استعداد التلميذ لمواجهة مواقف المنافسة الرياضية ومحاولة التفوق والتميز في ضوء مستوى أو معيار من معايير أو مستويات التفوق والتميز، عن طريق إظهار قدر كبير من النشاط والفاعلية والمثابرة كتعبير عن الرغبة في الكفاح والتصدي للصعاب من أجل تحقيق التفوق والتميز في مواقف المنافسة الرياضية، ويقاس بالدرجة المتحصل عليها على المقياس المستخدم في الدراسة.

4.6. التلميذ الموهوب رياضيا

تلميذ ثانوية الشهيد علي محمد الحاصل على لقب محلي أو جهوي أو وطني ضمن مختلف منافسات برامج الرياضة المدرسية: العدو الريفي، كرة اليد، كرة القدم.

7. الإجراءات المنهجية

1.7. منهج الدراسة

اعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، فهو الذي يصف الظاهرة كما هي في الواقع، وقد تم اختيار المتغيرات من الحقل التربوي وفيها جانب كبير من الحداثة: التفكير الايجابي والفاعلية الذاتية الأكاديمية ودافعية الإنجاز الرياضي.

2.7. عينة الدراسة

تمثلت في تلاميذ ثانوية الشهيد علي محمد بولاية الوادي للموسم الدراسي 2018/2019، بتعداد 30 تلميذ موهوبا رياضيا والحاصل على لقب (أو ألقاب) في منافسات محلية وجهوية ووطنية. حيث تم حصر التلاميذ المتفوقين رياضيا واختيارهم بشكل قصدي.

3.7. أدوات الدراسة

3.7.1. مقياس التفكير الإيجابي: لعبد الستار إبراهيم (2010) يتكون من 110 بندا موزعة على 10 أبعاد وهي: التوقعات الايجابية والتفاؤل، الضبط الانفعالي والتحكم في العمليات العقلية العليا، حب التعلم والتفتح المعرفي الصحي، الشعور العام بالرضا، التقبل الايجابي للاختلاف عن الآخرين، السماحة والأريحية، الذكاء الوجداني، تقبل غير مشروط للذات، تقبل المسؤولية الشخصية، المجازفة الايجابية. تتألف كل فقرة من عبارتين (أ) و(ب) ويطلب من المستجيب أن يختار إحداهما، حيث تعطى الفقرة (أ) درجتان، في حين تعطى العبارة (ب) درجة واحدة علما أن جميع الفقرات تصحح في الاتجاه الايجابي (علة وبوزاد، 2016، ص. 138). وقد تم التحقق من خصائصه السيكومترية على البيئة الجزائرية من قبل عيشة علة ونعيمة بوزاد سنة 2016، حيث استخدمت طريقي المقارنة الطرفية والاتساق الداخلي والذي تراوحت قيمة معاملات الارتباط للأبعاد والمقياس ككل بين (0.55) و(0.82)، أما الثبات فتم التأكد منه باستخدام طريقي التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ وجاءت قيم معاملات الارتباط بدورها ضمن المجال [0.72 . 0.86].

2.3.7. مقياس الفاعلية الذاتية الأكاديمية: من اعداد لشهب (2018) ويتكون من 54 بندا يقابل كل منها خمسة بدائل تتدرج من 05 درجات إلى الواحد، ويشمل المقياس ستة أبعاد. وقد تم التحقق من صدقه باعتماد آراء المحكمين وطريقي الاتساق الداخلي حيث تراوحت معاملات الارتباط بين 0.29 و0.88 والصدق التلازمي حيث بلغ معامل ارتباطه بمقياس العدل (2001) للفاعلية الذاتية العامة (0.72) إضافة إلى طريقة المقارنة الطرفية. أما الثبات فتم بطريقي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية وكانت معاملات الثبات تتراوح بين 0.75 و0.89 (لشهب، 2018، ص ص. 460-464).

3.3.7. مقياس دافعية الإنجاز الرياضي: ل (Willis, 1982)، وقد أعد صورته العربية محمد حسن علاوي سنة (1998) والذي يضم (20) بندا ويعتمد مقياس التدرج: بدرجة كبيرة جدا، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة، بدرجة قليلة جدا، تقابلها خمسة بدائل تتدرج من 05 درجات إلى الواحد. وقد تم التأكد من صدق المقياس عن طريق الاتساق الداخلي والصدق التمييزي، أما الثبات فتم بطريقة إعادة الاختبار، ومعامل ألفا كرونباخ الذي بلغت قيمته (0.72) (كنيوة وبومسجد وتقيق، 2018، ص ص. 103-113). وتنحصر الدرجة النهائية للمقياس بين القيمتين (20-100) ويبلغ المتوسط الفرضي للمقياس (60) (حتروش، 2014، ص. 181).

4.7. المعالجة الإحصائية

اعتمدت الدراسة معامل الارتباط بيرسون لاختبار العلاقة بين درجات التلاميذ على المقاييس المعتمدة لقياس متغيرات الدراسة، لكونه الأنسب لمعالجة بياناتها الكمية والتحقق من فرضياتها. إلى جانب أساليب الإحصاء الوصفي (المتوسطات، النسب المئوية).

8. عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

1.8. عرض ومناقشة نتائج التساؤل الأول

الذي نصه "ما مستوى التفكير الإيجابي لدى تلميذ مرحلة التعليم الثانوي الموهوب رياضيا؟"، بعد تفرغ الاستبيانات بينت النتائج أن ما نسبته (60%) (18 تلميذا) من أفراد العينة تحصلوا على درجات مرتفعة في مستوى التفكير الإيجابي فاقت قيمها (200) درجة علما أن الدرجة القصوى للمقياس (220) والدنيا (110).

وتتقارب هذه النتيجة مع ما توصلت اليه دراسة غانم (2005) التي هدفت الى التعرف على مستوى التفكير الإيجابي والسلي لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية والتربوية، وتم تطبيق المنهج التجريبي على عينة تكونت من (200) طالب وطالبة بجامعة القدس المفتوحة بفلسطين، وكان من أبرز نتائجها "أن نسبة (40.5) % من أفراد الدراسة منهم ما نسبته (40.1%) من الذكور، و(59.3%) من الاناث لديهم تفكير إيجابي (السر، 2014، ص. 12).

ويمكن تفسير هذه النتيجة بما توفره الرياضة المدرسية من مناخ يسمح بالتفرغ الانفعالي للمراهق المتمدرس، كما يوفر له فرصا جيدة للتفاعل الاجتماعي مع الرفقاء والأساتذة، إضافة لما تمنحه المسابقات الرياضية من فرص للنجاح وتحقيق الذات والشعور بالقبول الاجتماعي للمراهق مما يساعده على تحقيق نمو نفسي واجتماعي سليم

لشخصيته، وقد أشارت دراسة سليم(2016) التي أجراها على عينة من معلمي التربية الخاصة بمصر قوامها (101) فردا، وتوصلت إلى جملة من النتائج أهمها "وجود علاقة موجبة دالة إحصائيا بين سمات الشخصية الاجتماعية الايجابية والتفكير المفعم بالأمل"(سليم، 2016)؛ وبالتالي هذا قد يكون تفسيراً للنتائج التي تحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس التفكير الإيجابي.

2.8. عرض ومناقشة نتائج التساؤل الثاني

الذي نصه "ما مستوى الفاعلية الذاتية الاكاديمية لتلميذ مرحلة التعليم الثانوي الموهوب رياضيا؟". أوضحت النتائج أن فقط ما نسبته (40.9%) من أفراد عينة الدراسة كانوا من ذوي المستوى المرتفع للفاعلية الذاتية الأكاديمية حيث فاقت درجاتهم (200)، علما أن المتوسط الفرضي للمقياس (162)؛ وقد يعود ذلك لأن عددا من أفراد عينة الدراسة من التلاميذ ذوي مستوى التحصيل الدراسي المتوسط تنحصر معدلاتهم بين (20/10-20/12)، وعددا أقل تتراوح معدلاته التراكمية بين (20/10-20/15).

وهو ما توصلت اليه دراسة عربيات وحمادنة (2014) التي هدفت الى التعرف على مستوى فعالية الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة بني كنانة في ضوء متغيري الجنس والتحصيل الدراسي، وتكونت الدراسة من (280) طالب وطالبة من المرحلة الثانوية منهم (152) من الذكور و(128) من الاناث، "وأشارت النتائج الى أن الطلبة مرتفعي التحصيل كان مستوى فعالية الذات مرتفعا لديهم، بينما الطلبة منخفضي التحصيل كانوا منخفضين في فعالية الذات"(الشمائله والبوريني وأبو عميرة والجعافرة، 2017، ص.293).

كما تتفق نتيجة هذا التساؤل مع ما توصلت اليه دراسة الزق(2009) بعنوان "الكفاءة الذاتية الأكاديمية المدركة لدى طلبة الجامعة الأردنية في ضوء متغير الجنس والكلية والمستوى الدراسي"، وبلغت عينتها (400) طالب وطالبة، "وانتهت الدراسة الى وجود مستوى متوسط من الكفاءة الذاتية الأكاديمية المدركة لدى طلبة الجامعة الأردنية عينة البحث"(جديد، 2015، ص.83).

3.8. عرض ومناقشة نتائج التساؤل الثالث

الذي نصه "ما مستوى دافعية الإنجاز الرياضي لتلميذ مرحلة التعليم الثانوي الموهوب رياضيا؟". وأوضحت النتائج أن كل التلاميذ عينة الدراسة قد تحصلوا على درجات جيدة على مقياس دافعية الإنجاز الرياضي، حيث بلغ متوسط درجاتهم (77.36) وهي قيمة تفوق المتوسط الفرضي للمقياس والذي قيمته (60) في حين تبلغ الدرجة القصوى (100) والدنيا (20). ويمكن ارجاع هذه النتيجة الى كون جميع أفراد عينة الدراسة الحالية من الرياضيين الحاصلين على ألقاب جهوية أو وطنية في مختلف الرياضات التي يمارسونها، كما يعد المجال الرياضي المنفذ الوحيد تقريبا للتنفس والتفرغ الانفعالي بالنسبة لأطفال وشباب المنطقة (المنطقة ريفية تنعدم فيها تقريبا مجالات الترفيه وممارسة الهوايات).

وتتوافق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة داسة (2014) التي أجراها على بلغت (150) فردا من التلاميذ المشاركين في برنامج الرياضة المدرسية بمتوسطات المنطقة الغربية لولاية البليدة، وقد أرجع الباحث هذه النتيجة الى أن التلميذ الممارس للرياضة المدرسية لديه دوافع داخلية "تدفعه نحو بذل جهد أكبر من أجل تحسين المستوى الرياضي، فهذا ناتج عن النتائج الايجابية للمنافسة الرياضية، وذلك من خلال تسجيل أرقام جيدة والفوز ببعض المقابلات، والتي تسهم في إشباع دوافع التفوق والانجاز، وهذا ما يجعل التلميذ يعتمد على خبراته السابقة والتي سبق وأن بذل الجهد من أجل اكتسابها كلها تعتبر عاملا من عوامل الشعور بالسرور نتيجة النجاح في التغلب على بعض التمارين الرياضية وخاصة التي تتميز بالصعوبة أو التي تتطلب الشجاعة والجرأة وقوة الإرادة، وهذا النجاح يولد المزيد من الحاجة لإنجاز النجاح" (داسة، 2014، ص.39).

4.8. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى

تنص على أنه "لا توجد علاقة بين التفكير الإيجابي ودرجات الفاعلية الذاتية الأكاديمية لدى تلميذ مرحلة التعليم الثانوي الموهوب رياضيا".
الجدول 1: معامل الارتباط بين التفكير الإيجابي ودرجات الفاعلية الذاتية الأكاديمية لدى تلميذ مرحلة التعليم الثانوي الموهوب رياضيا

المتغيرات	معامل بيرسون
التفكير الإيجابي	**0.58
الفاعلية الذاتية الأكاديمية	

** دال عند المستوى 0.01

يبين الجدول 1 ان قيمة معامل بيرسون بلغت (0.58) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01). وعليه تم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي تنص على وجود علاقة دالة إحصائيا بين التفكير الإيجابي والفاعلية الذاتية الأكاديمية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي الموهوبين رياضيا عينة الدراسة. وتدل قيمة معامل الارتباط على أن هذه العلاقة طردية وقوية أي أن التلميذ الذي يبدي تفكيرا ايجابيا أكثر هو في الوقت ذاته ذو مستوى فاعلية ذاتية مرتفع.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة مطامر ونغلي (2017) التي أجريت على عينة قصدية من مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بولاية عين الدفلى وأفضت إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات مقياس التفكير الإيجابي ودرجات مقياس الفعالية الذاتية العامة لدى مستشار التوجيه المدرسي (مطامر ونغلي، 2017). ودراسة المساعيد (2011) التي هدفت الى معرفة مستوى التفكير العلمي عند طلاب جامعة آل البيت وعلاقته بكل من الكفاءة الذاتية العامة والسنة الدراسية والجنس، على عينة بلغت (255) طالب وطالبة من طلبة

تخصص معلم صف. "وأشارت نتائج الدراسة الى وجود معامل ارتباط إيجابي بين التفكير العلمي والكفاءة الذاتية" (الشميلة وآخرون، 2017، ص. 293).

ويمكن تفسير ذلك بما أشارت اليه البحوث من ارتباط وثيق للاتجاه العقلي الإيجابي بنجاح الفرد في مختلف مجالات الحياة، فالتفكير بطريقة صحيحة يجعله قادرا على تغيير ظروفه والأسباب المؤدية لها، وسلوك الفرد يعد نتيجة لأفكاره عن نفسه وعن الآخرين، فاذا كانت أفكاره إيجابية كانت عاداته وقيمه إيجابية بدورها، "والتفكير الإيجابي يساعد الفرد على التغاضي عن سلبيات الحياة الواقعية أو الصعوبات التي يتوقع حدوثها، لكي يدرس جوهرها واحتمالات التصدي لها بدلا من الرضوخ والاستسلام لها، فهو يمكن الفرد من السيطرة على حالات الفشل والتعامل معها على أنها جسر العبور نحو النجاح، فعندما تتصف أفكار الفرد بالإيجابية فان بإمكانه اكتساب مهارات جديدة لتحسين فعاليته وسلوكه وأسلوب تعامله مع الحياة" (نمرورشيد وعصفور، 2017، ص. 892). بالمقابل فإن مستوى الفاعلية الذاتية الأكاديمية لدى التلميذ "تؤثر على تصوراته عن قدراته على تحمل الضغوط ومتطلبات العمل الأكاديمي" (لشهب، 2021، ص. 184).

5.8. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية

تنص على أنه "لا توجد علاقة بين التفكير الإيجابي ودرجات دافعية الإنجاز الرياضي لدى تلميذ مرحلة التعليم الثانوي الموهوب رياضيا".

المتغيرات	معامل بيرسون
التفكير الإيجابي	0.72**
دافعية الإنجاز الرياضي	

** دال عند المستوى 0.01

يبين الجدول 2 ان معامل الارتباط بلغت قيمته الجبرية (0.72)؛ وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01). وعليه تم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي تنص على وجود علاقة دالة إحصائيا بين التفكير الإيجابي ودافعية الإنجاز الرياضي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي الموهوبين رياضيا عينة الدراسة. وتدل قيمة معامل الارتباط على أن هذه العلاقة طردية وقوية أي أن التلاميذ من ذوي التفكير الإيجابي المرتفع هم في ذات الوقت يمتلكون مستو مرتفعا من دافعية الانجاز الرياضي.

وهي نتيجة تؤكدتها عدة دراسات، منها دراسة السيد (2016) التي هدفت الى التعرف على علاقة التفكير الإيجابي بدافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية الفنية التجارية في ضوء متغيري الجنس والصف الدراسي، وتكونت العينة النهائية للدراسة من (185) طالب وطالبة. واستخدمت الدراسة مقياس التفكير الإيجابي لعبد الستار إبراهيم (2008) ومقياس دافعية الإنجاز الذي أعدته الباحثة. وتوصلت الى وجود علاقات ارتباطية موجبة دالة

احصائيا بين درجات أفراد العينة في أبعاد مقياس التفكير الإيجابي (التوقعات الإيجابية والتفاؤل-الضبط الانفعالي والتحكم في العمليات العقلية العليا-حب التعلم والتفتح المعرفي الصحي-الشعور العام بالرضا) ودرجاتهم في أبعاد مقياس دافعية الإنجاز (السعي نحو التفوق والنجاح- التخطيط للمستقبل-الثقة بالنفس-الشعور بالمسؤولية). "إمكانية التنبؤ بدرجات الطلاب في مقياس دافعية الإنجاز من درجاتهم في مقياس التفكير الإيجابي" (السيد، 2016، ص.775).

ويمكن تفسير هذه النتائج بكون التفكير الإيجابي يتضمن: التوقعات الإيجابية والتفاؤل، والضبط الانفعالي والتحكم في العمليات العقلية العليا، وحب التعلم والتفتح المعرفي الصحي، والشعور العام بالرضا، وهي أبعاد تشكل في الوقت ذاته عوامل مؤثرة وبشكل مباشر على دافعية الإنجاز الرياضي، فتوقعات الفرد يتقمصها من توقعات المجتمع الذي يعيش فيه شأنها شأن قيمه وعاداته، كما أن الألقاب والنجاحات التي يحققها في المجال الرياضي تمنحه قيمة اجتماعية، كما أن تلك الخبرات والمشاعر الإيجابية تدفعه للعمل أكثر حفاظا على تلك المكاسب. وهو أمر منطقي كون التفكير الإيجابي يمثل " الطريقة التي يفكر بها الشخص، وينعكس إيجابيا على تصرفاته تجاه الأشخاص والأحداث، ويرتقي بالفرد ويساعده على استثمار عقله، ومشاعره، وسلوكه، واكتشاف قواه الكامنة، ويساعده على تغيير حياته نحو الأفضل، وبالتالي هو اندماج بالحياة، وتوجه دائم نحو استنباط الحلول لأية مشكلة مهما كانت معقدة، ومتشابكة العناصر والمؤثرات" (النجار والطلاء، 2015، ص. 215)؛ مما يرفع من مستوى دافعيته للإنجاز بشكل عام والإنجاز الرياضي بالنسبة للتلميذ الموهوب رياضيا بشكل خاص، كون هذا المجال الأكثر جاذبية بالنسبة له.

9. خاتمة

حظيت مفاهيم علم النفس الإيجابي كالتفكير الإيجابي والدافعية الداخلية. في السنوات الأخيرة، باهتمام كبير من طرف علماء الاجتماع والاقتصاد والطب وغيرهم كثير، وقد أدرك الجميع أن الحياة لا تقاس بالأرقام والإحصائيات وإنما هي في حقيقتها طريقة النظر للأشياء والحوادث واستجابات ومشاعر الأفراد نحوها، من هذا المنطلق، اتجه اهتمام علماء النفس إلى التركيز على الجوانب الإيجابية في شخصية الفرد لتحسين جودة حياته، والتي تعرف بحسن استغلال الفرد لإمكانياته وقدراته العقلية والإبداعية وتوظيفها توظيفا هادفا ليصل في الأخير إلى ما يسمو إليه وهو جودة حياته وجودة المجتمع بأكمله. لذا فإن من مسؤولية الأسرة المدرسية إثراء هذا الجانب لتلاميذها دون تمييز أو استثناء للوصول بهم إلى تحقيق أهدافها وعلى رأسها التوافق النفسي والصحة النفسية.

وقد أكدت نتائج الدراسات الميدانية صحة هذا الطرح، وقد توصلت الدراسة الحالية الى العلاقة القوية بين التفكير الإيجابي والفاعلية الذاتية الأكاديمية ودافعية الانجاز الرياضي لدى التلاميذ الموهوبين رياضيا عينة الدراسة. "ولأن العقل البشري هو عماد تقدم أي مجتمع وازدهاره فان لكل مجتمع أن يحقق ذلك بحسن إعداد أبنائه تربويا وعلميا وثقافيا ونفسيا وذلك مرهون بالدراسات الجادة في المجالات النفسية والتربوية حول تحديد أفضل العلاقات التي تؤثر في الظواهر النفسية والتربوية لجيل المستقبل" (علوطي، 2008، ص.158).

وفي ضوء النتائج التي توصل إليها البحث تم تحديد بعض الاقتراحات على أمل أن تلفت نظر المسؤولين والباحثين الاهتمام أكثر بهذا المجال، أهمها:

التعرف على الحاجات النفسية والاجتماعية للتلاميذ في المدارس مع مراعاة الفروق الفردية بينهم، عن طريق إجراء البحوث والاختبارات عليهم.

دعم التفكير الايجابي لدى تلاميذ مختلف المراحل الدراسية من خلال التوعية والبرامج الإرشادية.

تضمين المناهج الدراسية ما ينمي التفكير الايجابي لدى التلاميذ ومنذ مراحل دراسية مبكرة.

إعداد برامج رياضية خاصة لطلّاب الصُفوف الأولى في المراحل الابتدائية تتناسب مع قدراتهم البدنية ومستوياتهم المهارية.

مساعدة المراهقين المتدربين خاصة، على اكتشاف قدراتهم وإمكانياتهم وتنميتها.

العناية والاهتمام بالتلاميذ الموهوبين والعمل على الارتقاء بمستوياتهم الفنية والمهارية.

إجراء دراسات مماثلة على جميع المراحل التعليمية وابتداء من دور الرياض.

المراجع

- أسليم، يوسف فهي. (2017). التفكير الايجابي وعلاقته بالتنظيم الانفعالي لدى عينة من خريجي الجامعات الفلسطينية. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية، غزة: فلسطين.
- الألوسي، أحمد إسماعيل. (2014). فاعلية الذات وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلبة الجامعة (دراسة ميدانية في علم النفس الاجتماعي). ط1. عمان، الأردن: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع.
- بركات، زياد أمين. (2000). مركز الضبط الداخلي- الخارجي وعلاقته باتجاهات المعلمين نحو مهنة التعليم دراسة تحليلية مقارنة: بين معلمي المدارس الحكومية ومدارس الغوث الدولية. منشورات جامعة القدس المفتوحة. فلسطين.
- جديد، لبنى. (2015). فعالية الذات الأكاديمية وعلاقتها بدافع الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة التعليم المفتوح (دراسة ميدانية على عينة من طلبة رياض الأطفال في جامعة تشرين). مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية. 37(2). 71-91.
- حتروش، نبراس عدنان. (2014). تأثير تمارين بالأسلوب الباليستي في تطوير تحمل القوة والسرعة وبعض المؤشرات الفسيولوجية للعضلات العاملة والمضادة في انجاز ركض (200) م لذوي الإعاقة فئة "الصم والبكم". رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة ديالى : العراق.
- داسة، بدر الدين. (2014). دافعية الانجاز الرياضي وعلاقتها بمستوى الأداء الرياضي لدى تلاميذ بعض متوسطات المنطقة الغربية بولاية البليدة المشاركين في برامج الرياضة المدرسية. مجلة الخبير. العدد 3، 17-43.
- السر، حنان عمر أحمد. (2014). دور معلمي المرحلة الثانوية في تنمية مناهج التفكير الإيجابي لدى طلبتهم في ضوء الكتاب والسنة وسبل تفعيله. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية بغزة: فلسطين.
- سليم، عبد العزيز ابراهيم. (2016). الحيوية الذاتية وعلاقتها بسمات الشخصية الاجتماعية الايجابية والتفكير المفعم بالأمل لدى معلمي التربية الخاصة. مجلة الارشاد النفسي. مجلد 47، جزء 1، 171-262.
- السيد، شيماء محمد كمال محمد بدر. (2016). التفكير الإيجابي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية الفنية التجارية (دراسة ارتباطية تنبؤية). مجلة كلية التربية، جامعة بور سعيد. العدد 20، 774-799.
- الشمالية، نسرين بهجت والبوريني، ايمان سعيد وأبو عميرة، عريب علي والجعفرية، أسى عبد الحافظ. (2017). مستوى الفاعلية الذاتية لدى طلاب الجامعة الأردنية وعلاقته ببعض المتغيرات. مجلة العلوم التربوية. العدد الأول. الجزء الثالث، 277-311.

- عبود، سعاد سبتي ومحمد، رغداء فؤاد. (2017). الصمود النفسي وعلاقته بدافع الانجاز الرياضي لدى لاعبي الركاض الطويلة والقصيرة "الصم والبكم". مجلة علوم التربية الرياضية. 10(6)، العراق: جامعة بابل، 111-125.
- علة، عيشة ونعيمة، بوزاد. (2016). التفكير الايجابي لدى الطلبة الجامعيين دراسة ميدانية بالأغواط. مجلة العلوم النفسية والتربوية. 3(2)، 124-149.
- علوطي، سهيلة. (2008). العلاقة بين تقدير الذات والدافعية للإنجاز لدى الطالب الجامعي، دراسة ميدانية على طلبة السنة الثانية بجامعة جيجل. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة ورقلة: الجزائر.
- علي، أحمد حسين علي. (2009). علاقة الحالة البدنية بدافعية الانجاز الرياضي لدى لاعبي كرة اليد بالجمهورية اليمنية (دراسة متمحورة حول أندية الدرجة الأولى). ماجستير غير منشورة. معهد التربية البدنية والرياضية، سيدي عبد الله. الجزائر.
- قيرا، بيفر (2011). التفكير الايجابي. ط8. الرياض: مكتبة جرير.
- كنيو، مولود وبومسجد، عبد القادر وتقيق، جمال. (2018). دافعية الانجاز الرياضي ومستوى الطموح لدى لاعبي كرة القدم. مجلة العلوم والتكنولوجيا للنشاطات البدنية والرياضية. عدد خاص بالملتقى الدولي الثامن "علوم الأنشطة البدنية والرياضية وتحديات الألفية الثالثة". 14(4)، 103-113.
- لشهب، أسماء. (2018أ). أثر الارشاد المعرفي السلوكي في تحسين مستوى الفاعلية الذاتية الأكاديمية للتلميذ- دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ التقني الرياضي بمرحلة التعليم الثانوي-. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة الجزائر2: الجزائر.
- لشهب، أسماء. (2018ب). تصميم وتقنين أداة لقياس الفاعلية الذاتية الأكاديمية لتلميذ مرحلة التعليم الثانوي. مجلة العلوم النفسية والتربوية، 6(1)، الجزائر: جامعة الوادي. 445-470.
- لشهب، أسماء. (2021). الفاعلية الذاتية الأكاديمية للتلميذ من منظور علم النفس الايجابي. مجلة العلوم النفسية والتربوية، 7(2)، الجزائر: جامعة الوادي. 169-203.
- مطامر، فاطمة الزهراء ونغلي، نعيمة. (2017). علاقة أساليب التفكير بالتفكير الايجابي والفاعلية الذاتية العامة لدى مستشاري التوجيه المدرسي والمهني. مذكرة ماستر غير منشورة. جامعة جلاي بونعام، الجزائر.
- النجار، يحي والطلاع، عبد الرؤوف. (2015). التفكير الإيجابي وعلاقته بجودة الحياة لدى العاملين بالمؤسسات الأهلية بمحافظات غزة. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية). 29(2). 209-246.
- نمر، سهام كاظم ورشيد، أزهار هادي وعصفور، خلود رحيم. (2017). برنامج مقترح للتصدي للإرهاب الفكري وبنا وتنمية التفكير الإيجابي لدى الطلبة في مرحلة ما بعد داعش. مجلة العلوم النفسية. العدد 26. 877-902.

- Pajares, F. (1996). Self-Efficacy Beliefs and Mathematical Problem-Solving of Gifted Students. *Contemporary Educational Psychology*. 21(4), 225-344.
- Tanimomo, L. (2007). La théorie de l'auto-efficacité de Bandura (1977, 1997) et son application dans le contexte des pays du sud : cas de la République du Bénin. *Revue du CAMES-Nouvelle Série B. Sciences sociales et humaines*. 9(2), 223-233.
- Taylor, K. M. & Popma, J.(1990). An examination of the relationships among career decision- making self-efficacy, career salience, locus of control, and vocational indecision. *Journal of Vocational Behavior*. 37(1), 17-31
- Warkentin, R . W., Griffin, B., & Bates, J. A. (1994). The relationship between students' study activities, content knowledge structure, academic self-efficacy and classroom achievement. *The Educational Resources Information Center (ERIC)*. ED374 152,1-20.